Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بدأت تبرز تأثيرها في مسرحية « شريط كراب الأخير » .

في هذه المسرحية يظهر مرة الشاب « كراب » وهو يسجل نجاحاته على آلة تسجيل ولا يهمه إلا الانصات إليها : لحظة مشحونة بالحبّ ولكنها لحظة ضاعت إلى الأبد . ثم ينصت من جديد . وفي موضع آخر من آلة التسجيل : « لقد كانت سنوات الأسى والحزن العميق- لقدكانت سنوات العوز الفكري ، إلى أن كانت تلك الليلة الليلاء لشهر مارس عند الرصيف وكنت أرتعش وسط العاصفة . إنها ليلة الرؤيا . لن يكون هناك مكان في ذاكرتي للمعجزات أو للهب الذي أوقدها » . وهنا قدم شريط الكاسات : « إن الظلام الذي يعمّ أرجاء ذاتي والذي كنت لا أفتأ أحاول إزاحته هو في الحقيقة رفيقي الأوحد . إنه شريكي فيما أعتبره مهماً » .

إن ما يريد « كراب » الاصغاء إليه ليس ما يهمّ الاشراقة ، ولكن همّه لحظة الحب التي عاشها على متن زورق . فهو يستمع إليها باستمرار ثم يقول الشريط في موضع آخر : « ربّما انقضت أجمل سنوات عمري عندما كانت هناك فسحة للسعادة ، ولكني لا أريد أن أعيش مرّة أخرى هذه السنوات . وخاصة بهذا اللهب الذي يحرقني الآن . لا ، لا أريد أن أعيش تلك الأيام مرّة ثانية » . إن نار الخلق قد خبت لديه منذ أمد بعيد . إن بيكيت يستعيد هنا باستهزاء تلك اللحظات التي شكّلت اختياراته الحاسمة ، فهو ينعت توجّهه الفني ويسميه بالفقر والعوز .

وشخصياته لا تفتقر فقط للمال بل كذلك للصحة والشجاعة والشباب . . فهو لا ينجذب للشيوخ والمعاقين في حدّ ذاتهم بل لأنهم يلعبون ضمن النسيج الفني دور المرادف للتجربة عبر الأوضاع التي يتخذونها . ولقد تعوّد الأدباء منذ « بلزاك » إدراج الجزئيات والاشارات في أعمالهم ، إلا أن الايماءات التي يوردها بيكيت هي من البساطة حتى أننا لا نوليها الاهتمام الجدير بها .

إن الدور الذي يوليه بيكيت للغة دور مذهل وعجيب ، فهو يستعمل ألفاظاً غريبة تتطلب منا البحث عن معانيها ، لأنها مفردات تتسم بالدقة . وهو لا يسمح للكليشهات الجاهزة والجمل العادية أن ترد في أعماله . ربما كانت جُملهُ تشكو من